

تفسير البغوي

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ

(يوم يأت) قرئ بإثبات الياء وحذفها (لا تكلم) أي : لا تتكلم (نفس إلا بإذنه فمنهم)

شقي وسعيد) أي : فمنهم من سبقت له الشقاوة ومنهم من سبقت له السعادة . أخبرنا

أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنبأنا جدي أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن

البيزار ، أنبأنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري أنبأنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري ،

أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن منصور ، عن سعيد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن

السلمي ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : خرجنا على جنازة ، فبينما نحن

بالبقيع إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويده مخرصة ، فجاء فجلس ، ثم

نكت بها الأرض ساعة ، ثم قال : " ما من نفس منفوسة إلا قد كتبت مكانها من الجنة أو

النار ، إلا وقد كتبت شقية أو سعيدة " ، قال : فقال رجل : أفلا تتكل على كتابنا يا رسول

الله وندع العمل ؟ قال : " لا ولكن اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له ، أما أهل الشقاء

فييسرون لعمل أهل الشقاء ، وأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة " ، قال : ثم

تلا (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب

بالحسنى فسنيسره للعسرى) (الليل - 10)